

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السادسة: مادة علوم القرآن

ذ. لحسن المؤذن

مبحث نزول القرآن على سبعة أحرف

(أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف والمستفاد من هذه الأحاديث)

**تمهيد:**

لقد كان للعرب لهجات شتى تختلف في حروفها وجرسها وأصواتها، وقد ذكرت ذلك كتب الأدب واللغة والتاريخ، فكل قبيلة لها من اللحن في كثير من الكلمات ما ليس لقبيلة أخرى، لكن قريشا من بين سائر العرب تهيأت لها ظروف جعلت للغتها الصدارة بين القبائل العربية الأخرى، من تلك الظروف: جوار البيت الحرام، وسقاية الحاج، وعمارة المسجد، والرئاسة في التجارة والحرب.

ولهذا تنزل القرآن بلغتها، وأيضا كانت تفد إليها في مواسم الحج والعمرة قبائل العرب فتتخير من لهاجتها ولغاتها أحسن ما فيها، وتضيف إلى لغتها ما تخيرت، وتنبد الشاذ والساقط والمعيب، وإذا كان العرب تتفاوت لهجاتهم في المعنى الواحد بوجه من وجوه التفاوت فالقرآن

الكريم يستجمع أحسنها ويتخير أعلاها ليكمل له معنى الإعجاز، وذلك مما ييسر عليهم الحفظ والقراءة والفهم، فكان من يقرأ القرآن بلغة قريش كأنما يقرأه بلغة سائر البشر.

### أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف:

روى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف جمع كبير من الصحابة بلغ عددهم سبعة وعشرين صحابياً، وهم: الخلفاء الأربعة - أبي بن كعب - أنس بن مالك - عبادة بن الصامت - عبد الله بن مسعود - أبو هريرة - أم أيوب - عبد الله بن عباس - عبد الله بن عمر - هشام بن حكيم ابن حزام - زيد بن الأرقم - أبو طلحة الأنصاري - أبو جهيم الأنصاري - أبو بكرة الثقفي - سليمان بن صرد - حذيفة بن اليمان - سمرة بن جندب - عبد الرحمان بن عوف - عمرو بن أبي سلمة - عمرو بن العاص - معاذ ابن جبل - أبو سعيد الخدري - أبو أيوب الأنصاري - زيد بن ثابت.

ويدل على كثرة رواة هذا الحديث ما رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (734/2): قال: "حَدَّثَنَا هُوذَةُ، ثنا عَوْفٌ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَانَ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَذْكَرَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ «الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ» إِلَّا قَامَ، فَقَامُوا حَتَّى لَمْ يُحْصُوا، فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ عُمَانُ، وَأَنَا أَشْهَدُ مَعَكُمْ، لَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ". اهـ.

وقال أبو يعلى: حدثنا موسى، ثنا روح بن عبادة، ثنا عوف، عن أبي المنهال، قال: بلغنا أن عثمان ...

ولذلك قال العلماء: إن حديث الأحرف السبعة متواتر.

ومن هذه الأحاديث:

**الحديث الأول:** ما رواه البخاري ومسلم من طريق عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرانها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلتُه حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجننتُ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعتُ هذا يقرأ على غير ما أقرأتها، فقال لي: «أرسله»، ثم قال له: «اقرأ»، فقرأ، قال: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرءوا منه ما تيسر».

**الحديث الثاني:** وروى مسلم عن أبي بن كعب، قال: كنتُ في المسجد، فدخل رجلٌ يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه، ثم دخل آخرٌ فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءةً أنكرتها عليه، ودخل آخرٌ فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ، فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من

التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشَيْنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَفًا وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَفًا، فَقَالَ لِي: "يَا أَبِي أُزَيْلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ أَقْرَأُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ أَقْرَأُهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلْنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرَعْبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

**الحديث الثالث:** وروى مسلم أيضا عن أبي بن كعب، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا.

**الحديث الرابع:** روى الترمذي عن أبي بن كعب، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: "يَا جِبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ

أُمِّيْنَ: مِنْهُمْ الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي  
لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ"، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ وَفِي  
الْبَابِ عَنْ عُمَرَ، وَحُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ،  
وَسَمْرَةَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي جُهَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ،  
وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبِي بَكْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ  
وَجْهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ.

الحديث الخامس: روى أحمد عن أبي بن كعب، قال: سَمِعْتُ رَجُلًا  
يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ:  
انْطَلِقْ إِلَيْهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: اسْتَفْرِي هَذَا،  
فَقَالَ: "اقْرَأْ"، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: "أَحْسَنْتَ" فَقُلْتُ لَهُ: أَوْلَمْ تُفْرِنِي كَذَا وَكَذَا؟  
قَالَ: "بَلَى، وَأَنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ" فَقُلْتُ بِيَدَيَّ: قَدْ أَحْسَنْتَ مَرَّتَيْنِ، قَالَ:  
فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ  
أَذْهِبْ عَنْ أَبِي الشَّكِّ" فَفِضْتُ عَرَفًا، وَامْتَلَأَ جَوْفِي فَرَقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبُيُّ، إِنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اقْرَأْ عَلَيَّ  
حَرْفٍ، فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ حَرْفَيْنِ، فَقَالَ الْآخَرُ:  
زِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ، فَقَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي،  
قَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ  
خَمْسَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ الْآخَرُ: زِدْهُ، قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ سِتَّةَ، قَالَ

الآخِرُ: زِدْهُ، قَالَ: اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَالْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ  
."

**الحديث السادس:** روى أحمد عن عمرو بن العاص قال: قال صلى  
الله عليه وسلم: " الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ،  
فَقَدْ أَصَبْتُمْ، فَلَا تَتَمَارَوْا فِيهِ، فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ " .

**الحديث السابع:** وروى البخاري من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عُثْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
" أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَزَجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ، وَيَزِيدُنِي، حَتَّى  
انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ " .

**الحديث الثامن:** روى أحمد من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ،  
عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ،  
فَقَالَ جِبْرِيلُ: اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، قَالَ:  
اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تُخْتَمِ آيَةٌ رَحْمَةً بِعَذَابٍ، أَوْ  
آيَةٌ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ " .

## الفوائد المأخوذة من هذه الأحاديث:

1. أن الحكمة من نزول القرآن على الأحرف السبعة هي التيسير على الأمة الإسلامية كلها، خصوصاً الأمة العربية لأنها كانت قبائل كثيرة مختلفة اللهجات ونبرات الأصوات وطريقة الأداء، فلو نزل بحرف واحد لشقَّ ذلك عليهم وقد ورد في الحديث "أن هَوْن على أمتي".
2. جمع الأمة الإسلامية على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قريش، الذي نزل به القرآن لأن القرشيين كانوا يصطفون محاسن كل لهجة، فنزل القرآن بلسانهم جامعاً لمحاسن لهجات القبائل العربية.
3. أن مرات استزادة الرسول صلى الله عليه وسلم للتيسير على أمته كانت ستة غير الحرف الأول، فهي سبعة أحرف كاملة، فالعدد "سبعة" مقصود بدليل قوله: "فنظرت إلى ميكائيل فسكت، فعلمت أن العدة انتهت".
4. أن من قرأ حرفاً من هذه الأحرف السبعة فقد أصاب، لأنه قد جاء في الأحاديث "أصبت، هكذا أنزل"، أو "كلاكما محسن"، ولذلك لا يجوز تخطئة من قرأ بحرف منها.

5. أنّ هذه الأحرف كلها كلام الله لا مدخل لبشر فيها، بل هي نازلة من عند الله مأخوذة بالتلقي عن رسول الله بدليل: " هكذا أقرأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6. أنه لا يجوز أن يؤدي اختلاف الأحرف إلى جدال أو نزاع أو أن يكون مثارة تشكيك أو تكذيب، لأنها إنما أنزلت تيسيرا على الأمة وتخفيفا عليها رحمة بها، قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث: " فلا تماروا".